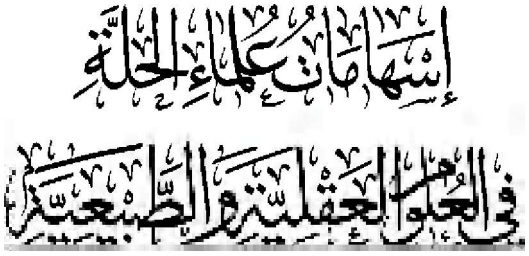
إسهامات علماء الحلة
في العلوم العقلية والطبيعية

٩٣

إسهامات علماء الحلة في العلومِ العقليةِ والطبيعيةِ.
تأليف: أ. د. محمد ضايع حسون.
الناشر: العتبة الحسينيَّة المقَدَّسة – مركز العلَّامة الحلِّيّ ﷺ.
رقم الإصدار: ٩٣ .
الطبعة: الأولى.
سنة الطبع: ٢٠٢٠م – ١٤٤٢هـ.
قطع الورق: ١٧×٢٤
التصميم والإخراج الفنيّ: مركز العلَّامة الحلِّيّ ﷺ / وحدة التنضيد والإخراج.

محفوظة جميع الحقوق

إسهامات علماء الحلة
في العلوم العقلية والطبيعية

تأليف

أ.د محمد ضايع حسون

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٩٣٩) لسنة ٢٠٢٠م

CT1919.I75 H38 2022

حسون، محمد ضايع، ١٩٦٠- - مؤلف.

إسهامات علماء الحلة في العلوم العقلية والطبيعية / تأليف أ.د. محمد ضايع حسون.

الطبعة الاولى. - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية، ٢٠٢٢ / ١٤٤٤ للهجرة.

٢٧٩ صفحة : صور ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١١١٢)، (مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية ؛)

يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ٢٤٩-٢٧٢).

١. العلماء -- العراق الحلة

٢. الحلة (العراق) -- الحياة الفكرية

٣. الحلة (العراق) -- التخطيط العمراني.

٤. الحلة (العراق) -- الاحوال الاجتماعية.

أ. العنوان

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

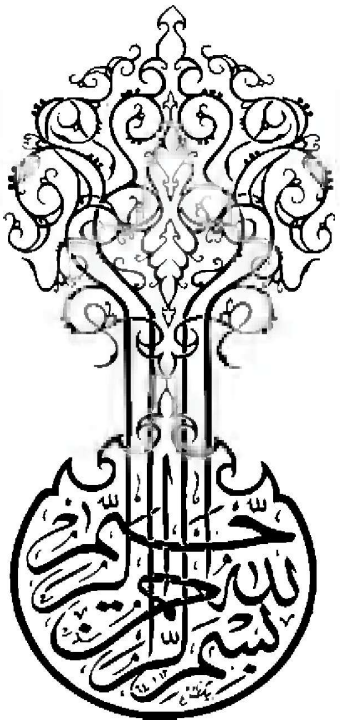
بسم الله الرحمن الرحيم

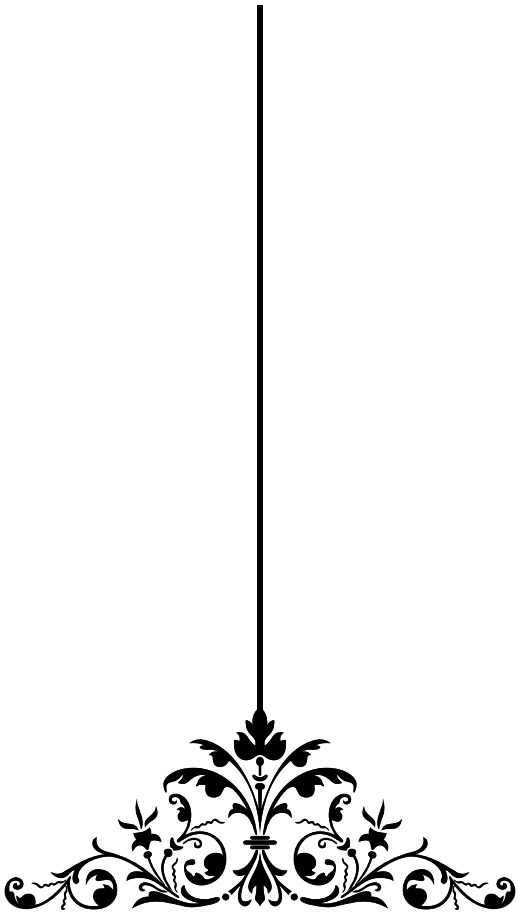

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمَّد صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيِّبين الطاهرين المعصومين، أمَّا بعد،

فقد شاء الله للحلَّة أن تكون حاضرة الدولة الإسلاميَّة ومقرَّ الحوزة العلميَّة إبَّان القرن السادس حتَّى نهاية القرن الثامن الهجريّ؛ كونها مثَّلت عمقًا حضاريًّا مميَّزًا في نشر مفاهيم الإسلام وإحياء مناهجه الرساليَّة، وبذلك ضمنت المدينة لنفسها أصالة خالدة وريادة علميَّة مميَّزة، وباتت أهمّ مركزٍ تنوير لفكر آل البيت عليهم السلام، فقد أنجبت أكثر من خمس مئة عالمٍ وفقيه في تلك الحقبة، وكان لعلمائها الدور البارز في التأليف والتصنيف في مختلف المجالات المعرفيَّة، وأبرزها علمَي الفقه والأصول.

وما بين يديك كتابٌ لعلَم من أعلام هذه المدينة المعطاء وهو الأستاذ الدكتور محمَّد ضايع حسون، جاءت دراسته محاولةً لبيان أبرز علماء الحلَّة الذين أسهموا في تطوّر الحركة الفكريَّة في مجال العلوم العقليَّة كعلم الكلام والمنطق والفلسفة، والعلوم الطبيعيَّة كعلم الفلك والنجوم والحساب والمساحة والطب، والإشادة بجهودهم الفكريَّة ومؤلَّفاتهم العلميَّة.

وجاء الكتاب على ثلاثة فصول ومقدِّمة: أورد في الفصل الأوَّل دراسة عن الحلَّة ومركزها الفكريّ، وفي الثاني عنى بدراسة إسهامات علماء مدرسة

الحلَّـة في العلـوم العقليَّة والطبيعيَّـة، أمَّا الفصل الثالث فتناول جهود مدرسـة الحلَّة الفكريَّة في العلوم الطبيعيَّة، وقد اعتمد المؤلفُ في ذلك على أمَّات الكتب التأريخية وكتب الأنساب والتراجم.

وامتدادًا لما قدَّمه مركز العلَّامة الحلّي من العناية بالتراث الحلّيّ والدراسات التـي تحيط به، فقد أخذ على عاتقه مراجعة الكتاب وإخراجه ووضع فهارسـه الفنيَّة؛ ليكون بين يدي القارئ الكريم مستفيدًا منه في أمر دينه ودنياه.

وفي نهاية المطاف لا يسـعنا إلَّا أن نتقدَّم بجزيل الشـكر والامتنان لسـماحة المتولّي الشرعيّ للعتبة الحسـينيَّة المقدَّسـة، فضيلة الشيخ عبد المهديّ الكربلائيّ (دام عزّه)؛ لاهتمامه في إحياء تراث هذه المدينة المباركة، وكلمات الشـكر تتوالى إلى الأمين العام للعتبة الحسـينيَّة المقدَّسـة الحاج حسن رشـيد العبايجيّ لجهوده المبذولة في الإشراف والمتابعة، فلهم جميعًا غاية الشكر والامتنان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

مركز العلامة الحلي
لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية
الحلة المشرفة

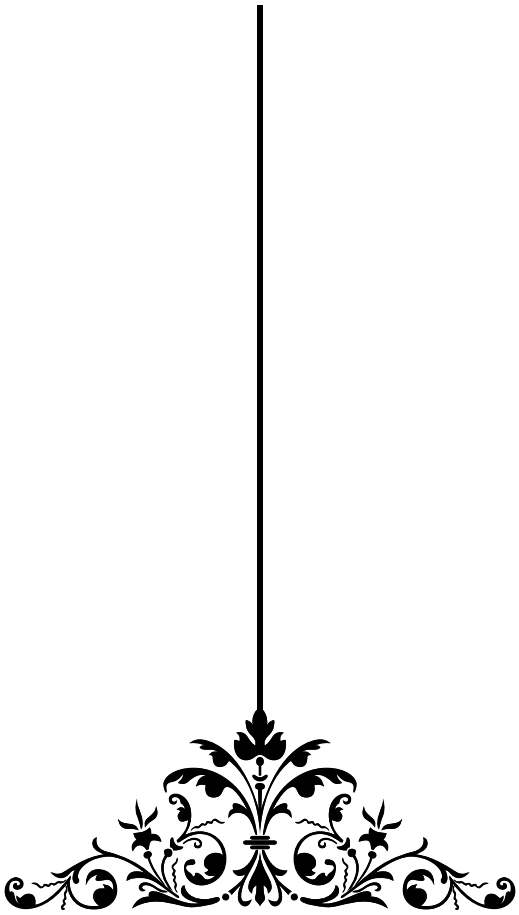

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين نبينا محمد وعلى آله بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

أما بعد،

تُعَدُّ الحضارة الإسلاميَّة أكبر الحضارات في تاريخ الإنسان، وأكثرها اهتمامًا بالعلم والفلسفة والأدب والفنون، فهي الأساس التي قامت عليه بقية الحضارات الأخرى، وقد وضع العديد من العلماء موسوعات علميَّة وكتبًا لبيان ما قدمته الحضارة الإسلاميَّة من خدمات جليلة للمجتمع الإنساني في المجالات العلميَّة المختلفة.

بدأت النهضة العلميَّة والأدبيَّة في مدينة الحِلّة منذ أن مصّرها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيديّ عام ٤٩٥هـ/ ١١٠١م، واهتم الأمراء المزيديَّين بالحياة العلميَّة وشجعوا العلماء والأدباء فيها، وأصبحت الحِلّة في عهدهِ كعبة العلماء والأدباء والشعراء، وكان لإسهاماتهم العلميَّة أثر بارز في تطور حركتها الفكريَّة، وبقيت الحِلَّة تمارس دورها العلميّ من خلال علمائها وأدبائها، فقال ياقوت الحمويّ عن الجامعين التي أُسست فيها مدينة الحِلّة هي: «حِلّة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة، وهي الآن مدينة كبيرة آهلة،

وقد أخرجت خلقًا كثيرًا من أهل العلم والأدب ينسبون الحلّيّ»[١]، وقال عنها الخوانساريّ: «وقد كانت قديمة التشيع، وخرج من علمائها الكثير من الفحول ومزاراتهم هناك مشهورة»[٢].

شهدت مدينة الحِلّة نهضة فكريَّة كبيرة في منتصف القرن السادس الهجريّ، الثاني عشر الميلاديّ، وأصبحت منذ ذلك الوقت منافسة لمدرسة النجف الأشرف التي أرسى دعائمها الشيخ أبو جعفر الطوسيّ ﵀، فكانت دار هجرة لطلبة العلوم والمعارف والآداب ليدرسوا على علمائها الأعلام، فنبغ فيها كبار العلماء والفقهاء والمحدِّثين والأدباء كالشيخ ابن إدريس الحلّيّ (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م) والشيخ سديد الدين محمود بن علي الحمصيّ (كان حيًّا عام ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م) وغيرهم.

وبلغت هذه النهضة العلميَّة والأديبَّة أوج عظمتها في القرنيين السابع والثامن الهجريين، حتى وصلت إلى مكانة مرموقة بين مدارس العالم الإسلاميّ وذاع صيتها في الآفاق، وكانت في ذلك العهد من أرقى المدن الإسلاميّة بالنسبة لرقيها العلميّ والأدبيّ والفكريّ، إذ كانت مدرستها أكبر جامعة إسلاميَّة.

إن مدرسة الحِلّة هي امتداد طبيعي لمدرستي بغداد والنجف، التي بلغت قمة عطائها العلميّ على يد الشيخ الطوسيّ ﵀، والتي كان من نتائجها بروز كبار العلماء والفقهاء وأعاظم المجتهدين ممن ينتمون إلى مدرسة الحِلّة كالشيخ جعفر بن الحسن المحقِّق الحلّيّ، وهو من أبرز إعلام الحِلّة فقهًا وتدريسًا وزعامةً،

(١) معجم البلدان، ٢/ ٩٦.
(٢) روضات الجنات، ٢/ ٢٧٠.

وكانت دروسه تحفل بالعلماء والفقهاء والمجتهدين، والشيخ حسن بن يوسف ابـن المطهّر الحلّيّ الشـهير بالعلّامة الحـلّيّ، الذي كان يحتل الصـدارة في مختلف العلوم النقليَّة والعقليَّة، وولده فخر المحقِّقين، وهو من الفقهاء الكبار، والشيخ كـمال الدين عبد الرحمن العتائقيّ، وغيرهم من العلماء والمفكرين من مدرسـة الحِلّـة، الذيـن كان لهم أثر بارز في هذه المدرسـة، وقد أبدعـوا في تطوّر العلوم والمعارف، وعملوا بحوثًا ودراسات علميَّة في مختلف المسائل الشرعيَّة والعقليَّة والطبيعيَّة، ولا تزال مصنفاتهم متداولة بين أيدي طلاب العلم والمعرفة.

تُعَـدُّ مدرسـة الحِلَّـة إحدى منابـع الفكـر الإسـلاميّ في العـراق والعالم الإسـلاميّ، وكان لجهـود علمائهـا أثر بـارز في تطـور حركة الفكـر في العلوم الإسـلامية والعقليَّة المتمثلة بعلم الكلام والمنطق والفلسـفة، والعلوم الطبيعيَّة كعلم الفلك والنجوم والرياضيات والهندسـة والطب وغيرها، وكانت كتبهم تحوي على فنون عالية من علم الكلام والمنطق والآداب والفقه والأصول وغير ذلك، فهي عبارة عن موسـوعات علميَّة تجمع أنـواع العلوم والمعارف، فضلًا عـن كتبهم المختصـة بالعلوم العقليَّـة والطبيعيَّة، ومما يدلُّ عـلى ذلك الألقاب العلميَّـة العالية التي حصلـوا عليها من قبل العلماء والمؤرخـين منها: المحقِّق، المدِّقق، العالم، العلَّامة، الفقيه، الحكيم، المتبحّر وغيرها.

إن السـبب الذي دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع هو عدم وجود دراسة متخصصة بإسـهامات علـماء الحِلَّة في العلوم العقليَّـة والطبيعيَّة، فجاءت هذه الدراسة محاوَلة لكشف أبرز علماء الحِلَّة الذين أسهموا في تطور الحركة الفكريَّة في مجـال العلـوم العقليَّة كعلم الـكلام والمنطق والفلسـفة، والعلـوم الطبيعيَّة

كعلم الفلك والنجوم والحساب والمساحة والطب، والإشاده إلى جهودهم الفكريَّة ومؤلفاتهم العلميَّة، إلى جانب دراساتهم لمؤلفات العلماء السابقين في هذه الاختصاصات وما أضافوا من خلال شروحاتهم عليها، فكانوا أصحاب منهج علميّ متميز كما امتازت مؤلفاتهم بالرصانة العلميَّة.

وقد اقتضت طبيعة الكتاب أن ينتظم في مقدمة وثلاثة فصول، تناول **الأول** دراسة الحِلَّة ومركزها الفكريّ، وتضمن بعض الفقرات المهمة فيها، الحِلَّة لغة واصطلاحًا، تمصير الحِلَّة ونشأتها، ما قيل في الحِلَّة من قبل العلماء والبلدانيين والرحالة، ثَمَّ دراسة مدرسة الحِلَّة وتطورها الفكريّ في ضوء عوامل ازدهار الحركة الفكريَّة آنذاك، والمراكز العلميَّة والتعليميَّة، كالكتاتيب والمساجد والمشاهد ودور العلماء الحلّيّين ومجالس العلماء ومدارس الحِلَّة.

أمَّا الفصل الثاني فقد خصص بدراسة إسهامات مدرسة الحِلَّة الفكريَّة في العلوم العقلية، وتم التطرق إلى إسهاماتهم في علم الكلام والمنطق والفلسفة مع الإشارة إلى أهم مؤلفاتهم العلمية في هذه الاختصاصات وشروحاتهم على مؤلفات العلماء السابقين وغيرهم.

وتناول **الفصل الثالث** جهود مدرسة الحِلَّة الفكريَّة في العلوم الطبيعية، وقد بينا فيه جهود علماء الحِلَّة في علم الفلك والنجوم وعلم الحساب والمساحة وعلم الطب ومصنفاتهم العلمية في هذه الاختصاصات.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع يأتي في مقدمتها كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) و(المختصر في أخبار البشر) لأبي الفدا (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) و(تاريخ الخلفاء) للسيوطيّ (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

وغيرها من المصادر، وقد استفدنا منها في الكثير من المعلومات التي تخص مدينة الحِلَّة وبعض التعاريف المهمة عن السلاجقة والمغول وغير ذلك.

أمَّا كتب الرجال والتراجم منها: (وفيات الأَعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، و(رجال ابن داود) لابن داود الحلّيّ (ت بعد عام ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧م)، و(مجمع الآداب في معجم الألقاب) لابن الفوطيّ (ت ٧٢٣هـ/ ١٢٢٣م) والحوادث ينسب إليه، و(رجال العلَّامة الحلّيّ) للشيخ حسن بن يوسف ابن المطهّر الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، و(أمل الآمل) للحر العامليّ (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م)، و(لؤلؤة البحرين) للبحرانيّ (ت ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م)، و(رياض العلماء وحياض الفضلاء) للأفنديّ (ت ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م)، وهذه المصادر فيها معلومات شاملة عن أعلام الحِلَّة وذكر أهم مصنفاتهم وإجازاتهم العلميَّة، وهي من المصادر المهمة في دراستنا للفصلين الثاني والثالث.

ومن كتب الأنساب التي اعتمدنا عليها كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) لابن عنبة (ت ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م)، و(غاية الاختصار في البيوتات العلويَّة المحفوظة من الغبار) لابن زهرة (ت ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م).

واستفدنا من بعض المصادر البلدانية والرحلات ويأتي في مقدمتها كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، و(مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع) لابن عبد الحق البغداديّ (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، كما قدَّمتْ لنا رحلتا ابن جبير (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م) وابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) معلومات مفيدة عن تأسيس مدينة الحِلَّة ومراحل تطورها الاقتصاديّ والاجتماعيّ والعمرانيّ.

ورجعنا إلى بعض كتب اللغة في معرفة المعنى اللغويّ لبعض المصطلحات الواردة في الدراسة منها كلمة (حِلّة) لغويًا، والمنطق والفلسفة وغيرها، ومن هذه الكتب: معجم (لسان العرب) لابن منظور(ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، ومعجم (القاموس المحيط) للفيروز آبادي (ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م).

أمَّا أهم المراجع الحديثة فقد رجعنا إلى كتب كثيرة أهمها: كتاب (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) للطهرانيّ آغا برزك، و(روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات) للخوانساريّ، و(تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام) للسيد حسن الصدر، و(تاريخ الحِلَّة) للشيخ يوسف كركوش، و(مدرسة الحِلَّة العلميَّة ودورها في حركة التأصيل المعرفي) للأستاذ الدكتور حسن الحكيم وكتابي (العلَّامة الحلّيّ) و(الحياه الفكريَّة في العراق في القرن السابع الهجريّ) للأستاذ الدكتور محمد مفيد آل ياسين، و(أعلام الشيعة) للشيخ جعفر المهاجر، و(الحياة الفكريَّة في الحِلَّة في القرنيين السابع والثامن الهجريين) للأستاذ المساعد الدكتور ماجد عبد زيد الخزرجيّ وغيرها من المراجع الأخرى.

وأخيرا أختم هذه المقدمة، وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت في عملي هذا، خدمةً لتراث أمتنا الإسلاميَّة ومدينة الحِلَّة الفيحاء مدينة العلم والعلماء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.